

متطلبات الأوقات المقدسة

مقدمة :

نودع عام ٢٠١٦ م ، وكل ما حدث فيه ، من خير وشر ، من بناء وهدم ، من أفرح وأحزان ، هذا العام وكل ما حدث فيه ، دخل التاريخ ، وسجل في السجلات الإلهية ، التي سوف يفتحها الله ، ونحن أحياء ، وفي يوم الدينونة ، ويكافأ من يستحق المكافأة ، ويعاقب من يستحق العقوبة ، فلنتذكر هذا يا أخوتي الأحباء . ولنبدأ بدءاً حسناً ، العام الجديد ، عام ٢٠١٧ م طالبين من الله ، أن يكون هذا العام ، عاماً مباركاً يسوده السلام والطمأنينة ، علينا جميعاً ، وعلى بلادنا المحبوبة مصر ، وعلى أخوتنا الأشقاء ، في الدول العربية ، وعلى العالم أجمع .

أما عن موضوعنا ، في هذا العام ، فهو عن : متطلبات الأوقات المقدسة
تعد رأس السنة الميلادية والأعياد المسيحية ، من الأوقات المقدسة ، والهامة في إيماننا المسيحي . لذلك ففي مقدمة ، متطلبات الأوقات المقدسة :

١- الإيمان بقدرة الله على الأوقات والأزمات ، وسلطانه على تغييرها .

من المعروف لدينا جميعاً والمسلم به ، أن الله هو الخالق للأوقات والأزمات ، وهو الوحيد الذي له فيها وعليها : « سلطان » (أع ١ : ٧) . وقدرة لتغييرها ، ولما يراه هو صالحاً ، وهذا هو الذي ذكره دانيال النبي : « ليكن اسم الله مباركاً ، من الأزل وإلى الأبد ، لأن له الحكمة والجبروت . وهو يغير الأوقات والأزمات ، ويعزل ملوكاً ، وينصب ملوكاً » (دا ٢ : ٢٠ - ٢١) .

فتق يا أخى بالله وسلطانه الذي تؤمن به ، بأنه له القدرة على تعويضك في الحاضر والمستقبل على السنوات التي ضاعت بلا ثمر . وإن كانت جهة ما أو بعض الأشخاص يرون أن لهم سلطة ، في تحويل الخير إلى شر ، والبناء إلى هدم ، والسلام إلى حرب وخراب ودمار ، وتحويل حياة الناس إلى جحيم . فتأكد أن نهاية هؤلاء وأمثالهم ، قد اقتربت لأن : « فوق العالي ، عالياً يلاحظ ، والأعلى فوقهما » (جا ٥ : ٨) . « لأن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعالٍ ، وعلى كل مرتفع فيوضع » (أش ٢ : ١٢) .
ويلى هذا المطلب ، مطلب آخر وهو :

٢- الاستعداد الروحي للأوقات المقدسة .

فيجب أن نستعد لهذه الأوقات مسبقاً ، بإرادتنا الإنسانية التي تشترك مع الإرادة الإلهية ، وتطلب الصلاح والبر منه فتتاله ، ورفض الإرادة التي ترفض الشركة مع الإرادة الإلهية ، فلا تطلب صلاحاً أو برّاً ، بل تستمر في الخطية والشر ، وهذا يذكرنا بقول الرب : « كم مرة أردت ولم تريدوا » (لو ١٣ : ٣٤) . ويجب أن نستعد لهذه الأوقات ولا نضيعها ، وذلك بسماع كلمة الله والعمل بها . لأن من خلالها نسمع صوت الله ، ونعرف مشيئته ، ويرشدنا إلى كل ما هو مفيد وبناء ، وننال التطويب منه : « طوبى للذي يقرأ ، وللذين يسمعون أقوال النبوة ، ويحفظون ما هو مكتوب فيها ، لأن الوقت قريب » (رؤ ١ : ٣) .

ومع ذلك من أهم الجوانب التي نستعد بها للأوقات المقدسة ، التوبة والرجوع لله . فلا نضيع يا أخوتي فرصة هذه الأوقات المقدسة ، بدون التوبة والرجوع لله بل يجب أن نصر عليها ، لننال بركاتها من وجه الرب : « توبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم ، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب » (أع ٣ : ١٩) . ولا ننسى أن نشير ، في استعدادنا لهذه الأوقات المقدسة ، وذلك بالصوم والصلاة وتسديد احتياجات الفقراء عاملين بقول الرب : « لا تنسوا فعل الخير والتوزيع ، لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله » (عب ١٣ : ١٦) .

من جهة أخرى إذا كنا جادين فى الاستفادة من الفرص :
٣- فيجب أن نعطي أهمية للوقت .

لأن الإنسان ، دائماً فى احتياج إلى الوقت ، كما قال القديس بولس الرسول : « يعوزنى الوقت » (عب ١١ : ٣٢) . لأن الوقت قصير ، ويستهلك بسرعة مثل البخار ، الذى يظهر قليلاً ثم يضمحل ، إن لم يحافظ عليه الإنسان ويستخدمه استخداماً حسناً . وتأكيداً على هذا الجانب ، نصيحة معلمنا بولس الرسول لنا : « أيها الأخوة الوقت منذ الآن مقصر » (١ كو ٧ : ٢٩) . فلا يجب أن نسمح بضياح الوقت (١ كو ٧ : ٣٦) ، بل نفتديه ، ونحافظ عليه ، ونلتزم به .
بالإضافة إلى ذلك ، فمن أهمية الوقت يطالبنا الكتاب بأن :

٤- نكون أناساً روحانيين .

لدينا : « خبرة بالأوقات » (١ أى ١٢ : ١٣) . وقلوب حكيمة ، لنقوم بالعمل المناسب فى الوقت المناسب :
« قلب الحكيم ، يعرف الوقت والحكم . لأن لكل أمر ، وقتاً وحكماً » (جا ٨ : ٥ - ٦) . عاملين بقول الكتاب :
« انظروا كيف تسلكون بالتدقيق ، لا كجهلاء بل كحكماء . مفتدين الوقت ، لأن الأيام شريرة » (أف ٥ : ١٥ - ١٦) .

ونستعمل كل جزء منه ، فى الخير والبنيان ، والفضيلة والسلام ، وكل ما هو يرضى الله ، ويمجد اسمه القدوس . ومع ذلك نكون أمناء ، أمانة كاملة ، على كل وقت وكل جزء منه ، لأن الوقت وزنة وأمانة يسألنا عنها الله .
لا يفوتنا أن نشير :

٥- أن ننتظر هذه الأوقات ونبحث عنها ، لننال ما فيها من نعم وعطايا .

كما علمنا القديس بطرس الرسول ، فى رسالته الأولى : « باحثين أي وقت أو ما الوقت ، الذى يدل عليه روح المسيح الذى فيهم ، إذا سبق فشهد بالآلام التى للمسيح ، والأمجاد التى بعدها » (١ بط ١ : ١١) .
فلا يجب أن نضيع هذه الأوقات ، فى سلوك وتصرفات عالمية ، دون أن نستفيد من هذه النعم والعطايا ، التى يقدمها لنا الرب ، من خلالها .
وهناك ملاحظة هامة ، يجب أن نهتم بها وهي :

٦- كتابة وتسجيل كل ما يتم معنا ، فى هذه الأوقات .

وذلك من نعم وعطايا ، وخير وشر ، وفرح وحزن ، وفرج وضيق ، لأن كل هذه الجوانب ، تعد جانباً مكملاً لجوانب تاريخ كنيستنا ، وتاريخ بلادنا مصر ، ودورنا فيه على مر العصور .
أخيراً أن أهمية الأوقات والأزمنة لدى الله ، فتجده :

٧- يكافئ البعض من الناس بسببه ، ويعاقب البعض الآخر .

لأن الله خلق الوقت ، وأعطاه عطية للإنسان ، وذلك لأهداف ، روحية سامية . فإذا أحسن استخدامه ، يكافئه عليه . وإذا أساء استخدامه يعاقبه عليه . فنحترس يا أخوتي على هذه الوزنة لكي نكافأ بسببها مع الأبرار ، لا لكي ندان مع الأثمة والأشرار .

لإلهنا المجد الدائم .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ١ / ١ / ٢٠١٧ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعدوه

ورئيس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية